

كلمة الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان في الإفطار السنوي الذي أقيم بفندق كورال بالخرطوم

الحمد لله الذي بأمره صمنا، وعلى رزقه أفطرنا، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، الذي بعثه الله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، اللهم صلِّ عليه وعلى آله وصحبه، ومن سار على دربه، واهتدى بهديه إلى يوم الدين...

أيها الإخوة الكرام

السلام عليكم ورحمة الله،،،

يأتي رمضان ليسوق المسلم في طريق الطاعة فيصبح إلى الله أقرب، فكان حرياً به كما كان رسول الله ﷺ وصحابته الكرام؛ خير القرون الذين جعلوا من هذا التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، أداةً لتحقيق عظام الأمور، فكانت غزوة بدر الكبرى، وفتح مكة، وغيرهما من الانتصارات والفتوحات العظيمة. إن رمضان في تاريخ الأمة الإسلامية هو موسمٌ للعزة والكرامة والنصر والطاعة.

أما رمضان اليوم فهو امتداد لسلسلة الهزائم والاذل والانكسار فكان أمثل المسلمين طريفة، من يلزم المساجد، أما الآخر فهو الذي يلزم وسائل اللهو والترفيه. وعلى مستوى المجتمع والدولة، فإن رمضان يعود علينا هذا العام وقد تفاقمت الأزمات ذاتها وتشعبت، وما زال السياسيون في هذا البلد يشكون الناس ويتساءلون من نحن؟ فيما يُعرف بأزمة الهوية، وما زالت أزمة الحكم تطبق على البلاد وتتفرع عنها أزمات الاقتصاد والتعليم والاجتماع وغيرها، بل لا زال الساسة في سدة الحكم أو المعارضون لهم لا يعتمدون في حل المشكلات على عقيدتنا، وإرثها التشريعي، بل نجدهم جميعاً يتوسلون لعلاج المشكلات بالاعتماد على الأجنبي؛ الذي هو العدو، فهم تدعمهم جوقة من بعض الإعلاميين معنيون بإرضاء الأجنبي وفتح البلاد له والتسول على أبوابه، ولا حول ولا قوة إلا بالله!!!

إن هويتنا هي الإسلام العظيم الذي هو دين منه الدولة، عقيدة منها أنظمة الحياة والتشريع، دين كامل، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. من عند اللطيف الخبير ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، هو وحده أي الإسلام الذي به إنهاء هذه الحالة الضنكا من العيش التي أورتتنا إيها أنظمة التشريع بعيداً عن الوحي، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾، والإسلام وحده هو القادر على تحرير البلاد والعباد من أنظمة الغرب الكافر، وطراره في العيش، وهو الذي به نبني دولة مبدئية ناهضة تعيدنا خير أمة أخرجت للناس.

أيها الجمع الكريم:

حول أبرز القضايا في البلاد يوضح حزب التحرير/ ولاية السودان رأيه على أساس الإسلام:

قضية الدستور:

لا شك أن كل الدساتير السابقة والتي أوصلتنا إلى هذه الحالة من التمزق والتشردم والفشل، جميعها دساتير علمانية وُضعت على غير أساس الإسلام، أما حزب التحرير فإنه يقدم مشروع دستور إسلامي من (191) مادة جميعها مأخوذة من الوحي، وهو يدعو الجميع خاصة أصحاب الأحكام المسبقة لدراسته من زاويتين كل حسب إيمانه بعقيدة الإسلام؛ أما الزاوية الأولى: فهي ارتباط هذه المواد بالعقيدة الإسلامية وذلك بتحقيق أدلتها الشرعية، وأما الزاوية الثانية: فهي انطباق هذه المواد على واقع المشكلات بوصفها معالجات جذرية لهذه المشكلات.

قضية الانتخابات المزمنة في 2020م:

إن الانتخابات والتي تقوم على غير نظام الإسلام لن تحدث تغييراً، بل هي تقنين لهذه الأوضاع المزرية التي يحيها الناس حيث يستوزر المستوزرون في لعبة الكراسي ولو تغيرت الوجوه فإن النظام لا يتغير. إن الانتخابات التي تُحدث تغييراً حقيقياً، هي انتخابات تقوم على أساس الإسلام، وتكون ثمرتها تطبيق الشريعة الإسلامية في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

قضية الأزمات الاقتصادية الآنية:

والتي تشمل أزمة النقد والسيولة، وأزمة المحروقات، والغلاء الطاحن، والبطالة، فإن كل ذلك إنما هو ثمرة لسياسة إرضاء العدو بتنفيذ روثنة صندوق النقد الدولي الذي طلب من الحكومة في تشرين الثاني/نوفمبر 2017م تعويم العملة ورفع ما يسمى بالدعم حتى تتم هيكلة الاقتصاد لدخول الشركات العالمية الناهية للثروات، أما المعالجة التي يتبناها حزب التحرير فهي قطع العلاقة مع هذه المؤسسات الربوية وكيلة الرأسماليين الجشعين والاعتماد على الذات كما فعل الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز، فقد روي أنه حينما بوبع رضي الله عنه، نادى على زوجه فاطمة بنت الخليفة عبد الملك بن مروان، وكانت قد ورثت مالاً عظيماً، فقال لها أنا وأنت وهذا المال لن نبني تحت سقف واحد، فإما أنا، وإما المال! فاختارته دون المال، فأخذ المال إلى بيت مال المسلمين. ثم عمد إلى كل من أخذ مالاً من المال العام، وبخاصة أبناء عمومته من بني أمية، فرد تلك الأموال إلى بيت المال. ثم دعا عماله وطلب منهم شق القنوات وتجهيز الأراضي للزراعة، وصار يسلف كل من يريد أن يزرع، وأعطى كل فقراء المزارعين من تلك الأموال ما يعينهم على الزراعة بغير مقابل. وما إن جاء موسم الحصاد حتى جُمع له من مال الزكاة والخراج مالٌ وفيرٌ، فطلب أن يعطى كل الفقراء ما يكفيهم. فقالوا لقد أعطيناهم وفي المال بقية. فقال انظروا لكل صاحب دين ففكوا رقبته، وانظروا لكل من يرغب في الزواج وهو عاجز فزوجوه، فقالوا فعلنا وفي المال بقية، فقال اشترؤا به قمحاً وانثروه في سفوح الجبال حتى لا يقال إن الطير قد جاع في بلاد المسلمين.

قضية خصخصة الموانئ:

والتي ستمتلك جريمتها خلال الأيام القادمة بفرز العطاءات لخصخصة الميناء الجنوبي ببورتسودان (ميناء الحاويات) فإننا نرفض ونناهض خصخصة هذا الميناء وغيره وإخراجه من ملكية أهل البلاد إلى ملكيات الشركات الرأسمالية المسعورة، علماً بأن هذا الميناء من أنجح المؤسسات حيث يُدخل إلى الخزينة العامة 2 تريليون جنيه سنوياً ويعمل به 2000 عامل سيتحولون إلى عاطلين وتُشرد أسرهم وهي جريمة تضاف إلى ما سبق من جرائم خصخصة قطاعات ومؤسسات أصبحت تدرّ مليارات الدولارات في جيوب الشركات، بدلاً عن الخزينة العامة، وخير مثال على ذلك ما حدث في قطاع الاتصالات.

هذا هو رأي الحزب في أبرز القضايا المحلية، وهو عينه الرأي الآخر، الذي نريد من العلماء والسياسيين أن يضعوه على طاولة البحث والنقاش معنا بالتالي هي أحسن حتى يظهر الحق، وهو نفسه الذي نريد من وسائل الإعلام أن تنصفه وتوصله، بوصفه رأياً آخر، لا أن تضرب عليه سياجاً من السرية، والتعتيم الإعلامي لأغلب ما يصدره حزب التحرير من نشرات، وبيانات، وكتيبات، وغيرها... فإن ذلك لا يليق بمن رفع شعار إعلاء كلمة الحق، والرأي، والرأي والآخر.

وفي الختام فإننا نتوجه بالرسائل الآتية:

الرسالة الأولى:

للإخوة العلماء ملح الأرض، وورثة الأنبياء، فإن الواجب عليكم أن تتقدموا الصفوف، وتكونوا في طليعة الركب؛ تبنون الحق ولا تكتمونونه، تحثون الناس للعمل من أجل استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وتطالبون أهل القوة والمنعة بالانحياز إلى الأمة لتقييم دولتها، وتبايع خليفتها لترضي ربها ويرضى عنها.

الرسالة الثانية:

نوجهها للإخوة قادة العمل السياسي، فأنتم مسلمون وأبناء مسلمين، وواجبكم هو أن تكون أطروحاتكم للأمة نابعة من عقيدتها ومبنية عليها، لا أن تدعو الأمة إلى ما يخالف مبدأ الإسلام العظيم، كفاكم سَوْقاً للأمة بأطروحات أعدائها التي أوردتنا مهالك الذل والهوان، وجعلتنا في ذيل الأمم؛ نُقاد ولا نقود. فطريق الحق واحدة، وطرق الضلال متعددة، فإلى طريق الحق والعدل ندعوكم.

والرسالة الثالثة:

نخص بها الإخوة الإعلاميين، أن كونوا لسان حال الأمة، لسان صدق وحق لا تحرككم إلا عقيدة الإسلام التي تؤمنون بها، فلا تكونوا بوقاً للغرب الكافر بادعاء الحياد، فإن الحياد في الواقع مستحيل وغير موجود، فالإعلام العالمي الذي يتحكم في عالم اليوم هو إعلام منحاز لمبدأ الرأسماليين، وإن ادَّعوا زوراً الحياد، ليضلوا أبناء الأمة، حتى لا ينحازوا إلى مبدئهم فينطلقوا في رسالتهم على أساسه.

وفي خاتمة الختام أيها الإخوة الكرام، فإن العيش بمبدأ الإسلام هو قضيتنا جميعاً، وإن العيش بالإسلام يقتضي جعل أنظمة الحياة كلها قائمة على أساس الإسلام، أفكاراً وأحكاماً ومفاهيم، وكل ذلك لا يكون إلا بقيام دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي آن أوانها، وأظل زمانها، وإنما لمطمئنون لعودتها؛ تجمع ثنات الأمة، وتحافظ على مقدساتها وثرواتها، وتقف، إن شاء الله، سداً منيعاً أمام مخططات الكفار ومكرهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إبراهيم عثمان (أبو خليل)

الناطق الرسمي لحزب التحرير

في ولاية السودان



تلفون: 0912240143-0912377707

بريد إلكتروني: spokman_sd@dbzmail.com

موقع ولاية السودان: www.hizb-sudan.org

موقع حزب التحرير

www.hizb-ut-tahrir.org

موقع المكتب الإعلامي

www.hizb-ut-tahrir.info